الباب الخامس

ماذا تفعل الصين لتعذيب الأويجور

حكاية الإيجور لا تختلف كثيراً عن عذابات المسلمين في الفلبين أو ميانمار أو فلسطين، فعدو الإسلام واحد في الشرق والغرب، لكن طرق مواجهته انعدمت في ظل حالة الذل والهوان التي تعيشها المجتمعات الإسلامية، بالرغم من امتلاك الدول الإسلامية لسلاح فعال يمكن من خلاله الدفاع عن نفوذها ومصالحها، ففي شهر يونيو2012 صرح نائب وزير الخارجية الصيني جهاي جن أن حجم التجارة بين بلاده والدول المنطوية تحت منظمة التعاون الإسلامي تزيد عن نصف ترليون دولار!! ، وكان يأمل المسئول الصيني أن تحظى بلاده بصفة مراقب في منظمة التعاون الإسلامي.

منذ عام 1961م أقدمت الصين على إجراء 46 تجربة نووية في موقع لوبنور في تركستان الشرقية تسببت في كوارث بيئية لوثت الأرض والنباتات والماء وأدت إلى وفاة

مائتي ألف شخص وفقاً لدراسات نشرها معارضين من الأيجور، بالإضافة إلى أمراض السرطان التي أصابت عدد كبير من سكان الإقليم.

لم يكن عداء الحزب الشيوعي الصيني الحاكم مع الإيجور كقومية، بل كان حقده أكثر على ديانته الإسلامية، لذلك منع منذ إحتلال الإقليم تعليم القرآن الكريم ومنع إنشاء مدارس إسلامية حتى أصبح المسلمين يعلمون أبنائهم القرآن سراً وذلك لتجنب عقوبات الحكومة، وفي العام الماضي أدان مؤتمر الإيجور العالمي (WUC) قتل الشرطة الصينية صبياً مسلماً لم يتجاوز 12 من عمره واسمه ميرزاهد أمان الله خلال احتجازه في قسم الشرطة بمدينة كورلا بتركستان الشرقية بسبب تعلمه القرآن بصورة سرية وسجل السلطات الصينية مليء بمثل هذه الحالات، ومثل هذه الحادثة قد وقعت في شهر نوفمبر عام 2011 م عندما احتجز الشرطة الصينية صبياً اسمه مجاهد نور الاسلام.

في شهر مايو 2015 قتل 31 شخصاً خلال مواجهات دامية بين السلطات الصينية ومعارضين أيجور يطالبون بانفصال بلادهم، وتوعدت أن تواصل حربها على الإرهاب تلك المواجهة كانت امتداداً لمواجهات متعددة في مسيرة تحرر تركستان الشرقية ففي عام 2009 عمت المنطقة مظاهرات سقط خلالها 190 شهيداً بفعل هجوم عنيف شنه

الجيش الصيني لقمعها، كما أعلنت في حينه منظمات أيجورية في الخارج عن اختفاء عشرة آلاف شخص لم يعرف مصيرهم حتى الآن.

عززت الحكومة الصينية من وجود أقلية الهان في تركستان الشرقية وأصبحوا يشغلون 90 بالمائة من الوظائف الحكومية للدولة ومنها اللجان الحزبية والهيئات السياسية والإدارية، وحتى لو حصل الإيجور على مناصب فإنه يتم تقويض صلاحياتهم وكل ذلك يأتي ضمن مساعي بكين لكبح تصاعد مطالب الانفصال في المنطقة وبحسب مؤتمر الإيجور العالمي فإن الصين تقوم سنوياً بتوطين 250 ألف من الصينيين في مناطق تركستان ويسمح لهم بإنجاب المزيد من الأطفال، بينما يجبر الإيجور على تحديد النسل لوقف عملية النمو لديهم.

وكجزء من حربها الديمغرافية على السكان في تركستان الشرقية تقوم الصين سنوياً باعتقال الآلاف من سكان المنطقة، وبحسب إحصائية لمنظمة العفو الدولية فإن الصين اعتقلت 100 ألف أيجوري عام 1997 م ووفقاً لنفس المنظمة، عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، قامت السلطات الصينية باعتقال أكثر من ثلاثة آلاف من الإيجور، وبررت عمليتها بالحرب على الإرهاب وفي عام 2006 أعتقل 18 ألف أيجوري تحت ذريعة محاربة الانفصاليين والمتطرفين وفي عام 2009 اعتقلت الصين خمسة آلاف من الإيجور خلال مظاهرات أورومتشي.

وداخل السجون الصينية يمارس أنواع مختلفة من التعذيب، ويقول عن ذلك الدكتور مانفريد نوفاك، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب، التعذيب في سجون الصين لا يزال واسع الانتشار، ويستهدف بشكل كبير الإيجور والتبتيين، ويعلق على زيارة قام بها لبعض مراكز الاعتقال في تركستان الشرقية وبكين، بالقول على مدى السنوات الماضية استخدمت السلطات الصينية الكثير من طرق التعذيب منها الهراوات والصدمات الكهربائية والسياط، وأغطية الرأس والعينين، والإبر، والزيت الحار لتعذيب السجناء من بين أشكال أخرى مثل الحرمان من النوم وغمر المياه وتشويه جسدي وتشير مصادر المعارضة الإيجورية أنه منذ عام 2000 قتل ما يقرب من 190 من الإيجور تحت التعذيب في السجون الصينية.

وتذكر تقارير لمنظمة العفو الدولية أن عقوبة الإعدام تستخدم على نطاق واسع في تركستان الشرقية وعدد أحكام الإعدام التي صدرت في تركستان الشرقية هو أعلى بكثير مما كانت عليه في بقية الصين وتعتقد منظمة العفو الدولية أن العديد من الذين أعدموا كانوا ضحايا عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء أو القتل المتعمد.

وذكرت المنظمة أنه بعد 11 سبتمبر 2001،أعدم أكثر من 200 أيجوري لأسباب سياسية بينما حكم على 50 من الإيجور بالإعدام بسبب

مطالب انفصالية وأعلنت الصين كذلك عن إعدام ثلاثة أيجوريين على خلفية أعمال إرهابية.

اتخذت الصين الحرب على الإرهاب التي أعلنتها واشنطن لتكون ذريعة لحربها على الإسلام، فقامت بحسب تقارير نشرتها هيومن رايتس ووتش بفرض قيود على مراكز العبادة والمساجد، كما حظرت على الموظفين في مؤسسات الدولة وعائلاتهم دخول المساجد ومراكز العبادة كما حظرت بناء مساجد ومدارس إسلامية بالإضافة إلى توزيع المصاحف وتعليم الشريعة الإسلامية.

وقامت السلطات الصينية بإجبار الأيجوريين على تعلم اللغة الصينية وأحرقت آلاف الكتب التي طبعت باللغة الأيجورية كما وضعت اللغة الصينية كلغة أصلية في تركستان الشرقية، وكل ذلك في سبيل قطع الطريق على المطالبين بانفصال المنطقة.

يسيطر الهان على اقتصاد المنطقة، بعكس سكانها الأصليين الذين بلغت نسبة الفقر في صفوفهم 80% وذلك بسبب سياسة الدولة التي حرمتهم من الوظائف وأجبرتهم على العمل بأجور زهيدة وبيع محاصيلهم للهان بأسعار رخيصة.

وفقا لتقرير صادر عن حكومة مقاطعة شينجيانج في أكتوبر عام 2004، فإن متوسط دخل المستوطنين الصينيين من عرق الهان هو أعلى أربع مرات من الأويجور وذكر أن ما يقرب من 85 في المئة من الأويجور هم من المزارعين ووفقاً لنفس التقرير الرسمي،فإن متوسط الدخل السنوي للمزارع من الإيجور هو100 دولار أمريكي في حين أن المزارع من الهان يكسب دخلاً سنوياً يزيد عن 400 دولار أمريكي كما تقوم الشركات الصينية بالتعاقد مع الهان وترفض تشغيل الأيجور.

ومن المشاكل التي يواجهها الإيجور أيضاً، شح الخدمات الطبية الحكومية بالإضافة إلى ضعف إمكانيات المستشفيات التي توفرها السلطات الصينية، وكذلك وجود مشكلة في التواصل بين العاملين في المستشفيات وهم من الصينيين والسكان الأصليين للمنطقة بسبب حاجز اللغة، الأمر الذي يسبب مشاكل كبيرة لعدم قدرة المرضى على وصف حالتهم الطبية للأطباء الصينيين وفي السنوات الأخيرة، لوحظ انتشار الكوليرا والجذام والتهاب الكبد وفيروس نقص المناعة البشرية.

كما تمنع السلطات الصينية إنشاء وسائل إعلام للمسلمين الإيجور وتضيق على منظمات المجتمع المدني التي تقوم بنقل معاناتهم للمجتمع الدولي، بالإضافة إلى ترويج لمعلومات كاذبة في كثير من الأحيان. وبحسب الخبير في مجال حقوق الإنسان في اقليم شينجيانج موسى

إلميجلو تركستان الشرقية فإن الحكومة الصينية تقلل من فرص الإيجور في الحصول على جوازات سفر صينية، كما تضيق عليهم فرص الحصول على زيارة لأداء فريضتي الحج والعمرة.

إن العداء الصيني للأيغور بدأ يتأجج بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بشكل متصاعد لا سيما بعد استقلال الكثير من البلدان التي كانت تخضع للشيوعية السوفيتية، خصوصاً بلدان تركستان الغربية، وخوفاً من مطالبات الانفصال المتصاعدة في تركستان الشرقية حمل الحزب الشيوعي في عام 1990م، شعار مبطن للقضاء على حلم الانفصال الإيجوري بذريعة القضاء على الشرور الثلاثة المتمثلة في الانفصال، التطرف الإسلامي، والإرهاب.

كما تنظر الصين من الناحية الاقتصادية لتركستان الشرقية على أنها ثروة ضخمة وبوابتها نحو آسيا الوسطى ومواردها، وتسعى بكين أيضاً إلى استغلال أراضيها لبناء خط أنابيب للنفط يصلها بالدول المجاورة، فضلاً عن روسيا، للمساعدة في تلبية الطلب على البترول المتزايد في الصين بسبب الطفرة الاقتصادية التي تعيشها.

ووقعت الصين عام 1997م مع كازاخستان اتفاقية لمد خط أنابيب للنفط بين غرب كازاخستان وتركستان تم الانتهاء منه في نوفمبر

2005م وفي عام 2004م، وقع كلا من رئيس لكازاخستان، نور سلطان نزار باييف والرئيس الصيني هوجين تاو على اتفاق واسع النطاق للتنقيب المشترك وتطوير موارد النفط والغاز في بحر قزوين، ويسعى الجانب الصيني من خلال ذلك لربط حقول الغاز في بحر قزوين مع الصين، ولا يمكن إتمام مثل هذه الصفقة بدون استغلال أراضي تركستان الشرقية كما وقع الطرفان اتفاقاً لبناء السكك الحديدية لنقل الركاب والشحن الدولي، كجزء من جهد يرمي إلى تعزيز طرق التجارة كاملة عبر كازاخستان إلى أوروبا كل تلك المساعي لن تتحقق للصين مالم تستطع القضاء على مطالب التحرر الذي ينادي بها الإيجور، وهي تقوم بطرق بشعة في سبيل تحقيق ذلك وسط صمت دولي إزاء محنة الإيجور بسبب النفوذ الذي تتمتع به الصين في المنظمات الدولية وترابط مصالحها مع القوى العظمى.

استمرار التعذيب والاضطهاد

وجهت الحكومة الصينية الاتهام لثمانية أشخاص بالتورط في أعمال العنف العرقي التي وقعت في شهر يوليو 2014، في تركستان الشرقية وقد حُكِم عليهم بالإعدام ووفقًا لما نقلته وكالة الأنباء الصينية شينخوا: إنه قد تعرض ثلاثة أشخاص للتعذيب بأبشع وسائل التعذيب التي وصلت لدرجة الموت، وأصيب خمسة أشخاص آخرين وقد نقلت وكالات الأنباء

العالمية أنة تم الحكم على 7 أشخاص من المسلمين الإيجور ورجل واحد من الهان، وفى السابق أيضاً تم إعدام 9 أشخاص بنفس الاتهامات.

وطبقًا لما أعلنته شينخوا، أنه في أقرب وقت سوف يحكم على متهمين آخرين لتورطهم في اشتباكات عرقية وقد تزايدت في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ التوترات العرقية بين كل من الإيجور والهان، ويرجع هذا لارتباطه ببرنامج الدولة ببكين؛ لطمس الهوية الإسلامية لإقليم شينجيانج، بتهجير عرق الهان إلى المنطقة هجرة جماعية، والاضطهاد المتزايد من الحكومة الصينية للمسلمين الإيجور، فضلاً عن التعدي على حقوقهم الدينية والسياسية وتجاهل تراثهم الثقافي.

إبادة المسلمين في تركستان الشرقية

فقد 60 مليون مسلم حياتهم حتى الآن نتيجة للمذابح التي ترتكبها حكومة الصين الشيوعية فالظلم الذي يتعرَّض له الشعب في تركستان الشرقية على يد الصين يرجع بشكل أساسي إلى كونهم مسلمين؛ لأن الصين الشيوعية ترى الهُوية الإسلامية لشعب تركستان الشرقية أكبر عائق أمام تعزيزها لسُلطتها وهيمنتِها على المنطقة.

إن الشوفينية الصينية تُحاول بكافة أساليب القهر أن تعدل الشعب عن دينه، وكانت فترة حكم الدكتاتور الشيوعي ماو من عام 1966 حتى

1976 من أكثر الفترات تعصُّباً، فقد طُبِّق ما يُدعى بالانقلاب الثقافي، وبموجبه هُدمت المساجد، ومُنعت صلاة الجماعة، وأغلِقت مراكز تدريس القرآن الكريم، وتمَّ توطين صينيين في تركستان الشرقية، الذين بدورهم سعوا بكل الطرق لإهانة المسلمين، وانتشرت حملات الترويج للإلحاد في المدارس، وعلاوة على ذلك كرَّسَت جميع وسائل الإعلام جهودها لإبعاد الناس عن الدين، أما تدريس العلوم الدينية، فقد حُظر تماماً، وعلى الرغم من كل هذا حافظ مسلمو تركستان الشرقية على إسلامهم.

يعدُّ القهر في مجال التعليم واحدًا مِن أساليب القهر والدمج الموجَّه لمُسلمي تركستان الشرقية في وقتِنا الحالي؛ فالتعليم في جامِعات المنطقة باللغة الصينيَّة، ونسبة الطلاب المسلمين الذين تُتيح لهم إمكاناتهم الدراسة في هذه الجامعات لا تتعدَّى 20 %، أما الصعوبات الاقتصادية، فتعدُّ عاملاً مهمًّا في انخِفاض مستوى تعليم المسلمين، وبينما تتمتَّع المدارس المتوسِّطة التي تدرس باللغة الصينية بإمكانات متطوِّرة، لا يوجد حتى أقل الإمكانات في مدارس الإيجور، ومناهج مادة التربية الدينية التي تدرس في المدارس مبنيَّة في الأساس على الإلحاد.

وغيَّرت السلطات الصينية الحروف الأبجدية للغة الإيجورية أربع مرات على مدار ثلاثين عاماً كجزء مِن مُحاولات الدمج الموجَّهة

لمسلمي تركستان الشرقية، وغيَّر ماو حروف اللغة الإيجورية من الحروف العربية الإسلامية إلى الحروف السريالية، بينما لم يمسَّ حرف اللغة الصينية بالرغم من انقلابه الثقافي، وبعد استخدام الحروف السريالية لفترة تم استبدالها بالحروف اللاتينية، ثم عادت مرة أخرى للكتابة بالحروف العربية؛ مخافة إقامة جسور ثقافية بين الإيجور وتركيا، ومن الواضح أن التلاعب بالأبجدية الإيجورية بهذا القدر قد جعل التواصل بين الأجيال صعبًا للغاية.

ويستمرُّ الإيجور المسلمون في تركستان الشرقية في النضال من أجل الحياة، راضِخين تحت ظلم الصين أمام الصمت الدولي، بينما يعيش العالم الإسلامي أياماً عصيبة بسبب الحروب في سوريا، والفوضى السياسية في مصر، وإرهاب العصابات البوذية في بورما.

والآن الوضع في تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني يَنطبق عليه تماماً تعريف الأمم المتَّحدة لمفهوم الإبادة الجماعية، وعلى الرغم من ذلك لم يَستطِع أهالي تركستان الشرقية الدخول تحت مظلة حماية الأمم المتَّحدة، فجميع الطلبات المقدَّمة للأمم المتحدة يتمُّ رفضها، وما زال 25 مليون مسلم إيجوريٍّ راضِخين تحت قهر الصين، وما زال العالم يغضُّ طرفه عن هذا الظلم، وهناك آلاف المعتقلين السياسيِّين، أما تعذيب المعتقلين، فصار أمرًا عاديًّا.

احتجَز النظام الصيني 400 شخص في تركستان الشرقية بتُهمة الدعايات عبر الإنترنت، وفي الفترة من 26 يونيو حتى 31 أغسطس عام 2013 تمَّ إلقاء القبض على 100 شخص بنفْس هذه التهمة، بينما تمَّ تحذير 164 آخرين، وفي وقت مُقارب لتلك الفترة أُلقي القبض على 139 شخصًا في منطقة الإيجور بزعم أنهم جهاديون.

الاستياء تحوَّل إلى تطرُّف:

ويستمر مسئولو الحزب الشيوعي في الصين في الإبادات الجماعية لمسلمي تركستان الشرقية على مرأى من العالم بأسره، ويتحيَّنون الفُرَص لمُمارسة المزيد من الضغط عليهم.

تُوفي 7 أشخاص نتيجة استعمال رجال الشرطة للعنْف معهم في ثلاثة مِن مراكز الشرطة المختلفة، ومِن جهة أخرى أُلقي القبض على 9 قرويين في قرية أبو دونا كانوا ذاهبين للمشاركة في مُظاهرات، ولم يتمكَّن من العثور على أية أخبار عن هؤلاء الأشخاص حتى الآن.

كما قتَلت قوات الأمن الصينية ثمانية من الإيجور المسلمين في منطقة الإيجور ذات الحكم الذاتي - أي: تركستان الشرقية الواقعة في غرب الصين.

مذبحة مُستنِدة على ادِّعاءات كاذبة:

ولقد نشَرت وكالة أخبار تيشان الرسمية للمنطقة ادعاءً أن تسعة أشخاص هجَموا بالسكاكين على قسم شرطة في بلدة ساتشي في حدود الساعة السادسة والنِّصف بالتوقيت المحلي، وأشعلوا النيران في سيارة للشرطة، وبناءً على هذا الادِّعاء تمَّ قتْل ثمانية أشخاص واحتجاز مُشتبه فيه.

وتم التصريح عن البدء في تحريات موسَّعة، في حين لم يُدْلَ بأية تفاصيل تتعلق بهُوية القتلى أو المشتبه فيه، أو عن سبب تنظيمهم لمثل هذه الواقعة والحقيقة أن نظام الاحتلال الصيني يُطبِّق كل ما يتأتَّى له من أنواع القهر والظلم تجاه الأتراك المسلمين في تركستان الشرقية، كما أنه يقوم بمذابح كبيرة لهم من حين لآخر.

مسلمات للسخرة

تم ترحيل 240 ألفًا من مسلمات الأويجور عنوة إلى المصانع في شرق الصين للعمل بالسخرة وإجبارهن على الزواج من غير المسلمين كما قالت الناشطة الحقوقية المسلمة من اقليم الأويجور ربيعة قادر التي رشحت لجائزة نوبل للسلام عام 2006 أمام الكونجرس الأمريكي: إن الفتيات اللائي يجري نقلهن تحت ستار فرص التوظيف غير متزوجات وتتراوح أعمارهن بين 16 عامًا و25 عامًا.

وأن هؤلاء الفتيات يلاقين معاملة قاسية؛ إذ يعملن 12 ساعة يوميًا، وغالبًا ما تحجب عنهن أجورهن شهورًا، ووصفت النساء بأنهن عاملات سخرة رخيصة وبغايا محتملات وقالت: إن كثيرين من الأويجور في سين جيانج يعتبرون هذا من أكثر السياسات إذلالاً حتى الآن من جانب السلطات الصينية والكثيرين يشتبهون في أن السياسة الحكومية تهدف إلى حملهن على الزواج من أبناء أغلبية الهان الصينية من غير المسلمين في مدن الصين وتوطين الهان في أراضي الأويجور التقليدية لتغيير التركيبة السكانية، والهويه الإسلامية أمام المد الشيوعي الذي يغذيه مشروع حكومي جار منذ عشرات السنين وقد اصبح الهانيين يسيطرون على كافة الوظائف الرئيسة والنشاط السياسي للإقليم

إطلاق الرصاص على كل مَن يُعلِّم الإسلام:

على الرغم من أن المادة رقم 36 من دستور جمهورية الصين الشعبية تنص على أن: كل مواطن صيني له حرية العقيدة والدين، والدولة تَحمي الشعائر الدينية للمُواطنين العاديِّين، تضيق الإدارة الصينية الخناق على الأتراك الإيجور فيما يتعلق بحقِّهم في العبادة وتعلم الدين الإسلامي، وتبذل قصارى جهدها في نشر الإلحاد بين الشباب الإيجوري، فحرية الدين والاعتقاد والعبادة التي تَضمنها الدولة على الورق، يتمُّ حَظرها في الواقع من قِبَل الحُكَّام، فمَمنوعٌ مَنحُ الأسر

لأطفالهم تعليمًا دينيًّا، وهناك قيود على عمليَّة الذهاب إلى الحج؛ فيتم إنهاء خِدمة موظَّفي الدولة إن ذهبوا إلى الحج، كما تمَّ غلق المساجد ومراكز تعليم القرآن الكريم والكتاتيب التي على بعد 200 متر أو أقل مِن المدارس، وتم إضرام النيران في الكتُب والمؤلَّفات الدينية، كما تم إلقاء القبض على علماء الدين والمثقفين الإيجور وقتلُهم.

إعدام 120 ألف عالم دين مسلم:

في عام 1952 تم إعدام 120 ألف شخص في تركستان الشرقية، معظمهم من علماء الدين الإسلامي؛ ذلك ما قاله برهان شهيدي والي تركستان الشرقية في ذلك الوقت والآن ممنوع دخول مَن هم أقل من 18 سنة وموظَّفي الدولة والعمال والمتقاعدين والسيدات والطلابِ المساجدَ، وهناك قيود كذلك على صلاة الجماعة والخُطب والوعظ الديني والدعاء لفترات طويلة وقراءة بعض آيات القرآن الكريم، أما مَن لا يرضخ لهذه القيود فيتمُّ معاقبته بأفظع الأشكال دون سؤال أو تحقيق، أما في الفترة من 1949 وحتى 1979، فقد تم هدم 29 ألف مسجد في تركستان الشرقية، وتم إرسال 54 ألف موظَّف ديني للعمل في معسكرات الأشغال الشاقة، وتم إضرام النيران في 370 ألف مركز لتعليم القرآن الكريم في العاصمة أورموتشي وحدها، ومن عام 1997 حتى الآن تم إغلاق 1200 مسجد، وتحويلهم إلى مقرات للحزب الشيوعي أو مكاتب، أو حتى

مجازر للحوم في منطقة هوتن وحدها، وتم منع خطبة الجمعة في هوتن مثلما تمَّ مَنعُها في بعض المناطق الأخرى.

تعذيب قاسٍ لأطفال في سن 11 - 12 عامًا:

لقد زاد الضغط على المسلمين فيما يتعلق بالعبادات، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، فقامت القوات الصينية بتنفيذ أحكام الإعدام في الشباب الإيجوري المسلم دون محاكمة، بزعم قيام المجموعات الإيجورية القومية بأعمال إرهابية بعد تلفيق أعمال عنف وانفجارات مزيَّفة لهم، وتمادَت الصين فيما تفعله، حتى إنها كانت تُلقي بأطفال تتراوَح أعمارهم بين 11 و12 عامًا في سجون بدائية يكون خروج المرء منها حيًّا بمثابة مُعجزة، ويتعرَّضون هناك لأقسى أنواع التعذيب، وعلى سبيل المثال: تم الإلقاء بما يَقرب من 200 طفل تتراوح أعمارهم بين 7 و12 عاماً في السجون؛ بسبب حصولهم على تعليم ديني غير قانوني.

وتعدُّ الواقعة التي حدثت في نهاية يناير 2009 في العاصمة أورموتشي، والتي لم يَعرف عنها أحد إلا بعد مرور أسابيع عليها أكبر مأساة تعرَّضت لها البلاد بعد الأحداث التي تمت في بلدة بارين التابعة لمدينة قشغر في أبريل 1990، والتي أسفرت عن استشهاد آلاف الأتراك الإيجور وإلقاء القبض وحبس آخرين، فوفقًا للتصريح الذي أدلى وانج

لي كوان سكرتير الحزب الشيوعي في منطقة شين - جيانج الإيجورية ذات الحكم الذاتي لإحدى القنوات التلفزيونية في هونج كونج تم إلقاء القبض على مجموعة من الشباب الإيجوري الذين تجمعوا من أجل القيام بعمليات من شأنها تفتيت الدولة، وبينما يتم نقلهم بالسيارة اقترَب من السيارة اثنان من الشباب الإيجور يقال: إن أعمارهم صغيرة جدًّا بدراجات هوائية من أجل إنقاذهم، فتمَّ قتلُهم، وهذا التصريح يتناقض مع الأخبار التي تم نشرها في الصحف الصينية؛ حيث كانت الصحُف الصينية قد أعلنت أنه تمَّ قتْل شابَّين إيجوريين أثناء اشتباكات، وهذه الواقعة تُبيِّن كيفية إطلاق الرصاص وإمكانية قتل الشباب الإيجوري في أية لحظة دون سؤال أو تحريات استنادًا على ادعاءات ومزاعم كاذبة.

حرق المحجبات أحياءً:في صيف 2013 في منطقة قشغر امتنعت سيدات إحدى العائلات المرموقة والمحبوبة في محيطِها والمعروفة بتمسُّكها بالدين الإسلامي عن خلع حجابهن، فتم حرقهنَّ أحياء عن طريق إضرام النيران في منزلهن وهنَّ بالداخل، بزعم أنهنَّ إرهابيات انفصاليات، وفي أعقاب هذه الحادثة قام النظام الصيني القاتل المُحتل بقتل مجموعة من الشباب الإيجوري الأعزل في منطقة قاريليك عن طريق إطلاق الرصاص عليهم من طائرات بدون طيار، وكان الحادث مروِّعًا للغاية، لدرجة أنهم لم يستطيعوا التثبُّت من هوية هؤلاء الشباب

الشهداء إلا عن طريق تحليل DNA لأشلائهم الممزَّقة، أو على الأقل حاوَلوا التثبُّت منها.

وفي شهر أغسطس 2014 تُوفي العالم الإسلامي الكبير عبدالقادر قريهاجيم إمام مسجد هيتجاه في مدينة قشغر- وتجمع 30 ألف إيجوري عقب صلاة الفجر لتوديع العالم الكبير إلى قبره، وحاول الصينيون الحصول على جثمان العالم الجليل من أيادي الإيجوريين، ومَن قاوَم مِن الأهالي تعرَّض لمزيد من الاستبداد.

قُتل 60 مليون مسلم!

إن شوارع تركستان الشرقية مليئة بالجنود الصينيين يَجوبونها وفي أيديهم السلاح ومعهم أمر بإطلاق النار، وكل يوم يتمُّ جلب ملْء قطار من الصينيين المشرَّدين بهدف توطينهم في تركستان الشرقية، والهوية التركية الإيجورية المسلمة تُناضل من أجل بقائها في وجه الضغط والظلم والخوف والآلام والمعاناة والمذابح التي تتعرَّض لها في وطنها الأصلي، وفي النهاية فقد فقد حتى الآن 60 مليون تركيٍّ مسلم حياته في تركستان الشرقية على يد الاحتلال الصيني، ذلك العدد الذي يمثل عشرة أضعاف الشهداء في البوسنة والعراق وأفغانستان والشيشان وفلسطين.

البوذيون يشوون النساء والأطفال بعد اغتصابهم!!

نشرت مواقع على الانترنت صورة بشعة لسيدة مسلمة متفحمة مربوطة علي شواية كتلك التي يتم بها شواء الخراف والغزلان حيث تم شواء السيدة علي النار بعد اغتصابها، وصور أخري لأطفال تم شواؤهم وقتلهم بالطريقة نفسها ، وأطفال رضع يبكون إلي جوار جثث أمهاتهم القتلي ، وأكوام من جثث مسلمي بورما ملقاة بعد أن زهقت أرواحهم بطرق جديدة في التعذيب والقتل ، لم تحرك هذه الصور ضمير العالم ولا منظماته ومؤسساته التي تقيم الدنيا ولا تقعدها منددة ببشاعة المسلمين في إهدار حقوق الحيوان حين يذبحون الخراف في عيد الأضحي ، لم ترق حقوق مسلمي بورما والصين الذين يتعرضون الآن لأبشع مجزرة لم يشهد العالم مثلها من قبل إلي حقوق الحيوان التي يدافع عنها الغرب، ، حيث تجري هذه المجازر وسط صمت عالمي مهين ومتخاذل يشترك فيه كل حكومات ومنظمات العالم الإسلامي التي اكتفت ببيانات شجب ورفض وإدانة صدرت علي استحياء من بعض الهيئات الاسلامية دون أن يمد أحد يده أو تتخذ قرارات فعلية وجادة لوقف هذه المذابح البشرية.

خطة تحديد النسل

لا توجد دولة في العالم ترغم شعبها على تحديد النسل غير الصين فقط حيث تشجع الدول باستثناء الصين) على تنظيم النسل وليس تحديده اختارت السلطات الصينية بلدة (توقسو التابعة لولاية آقسوكمركز

لتجربة سياسة تحديد النسل عام 1994 وبدأت كوادر المركز عملية فحص حالات الحمل غير القانونية في 15 فبراير 1994، في قرية خلق طام وأثناء عملية الفحص تم اكتشاف سيدة أيجورية مضى على حملها غير القانوني 9 أشهر، وطلبت مديرة المركز من زوج السيدة واسمه هاشم دفع ثلاثة آلاف ين غرامة مالية، وإسقاط الجنين الذي مضى عليه 9 أشهر ،وبالطبع لم يستطع دفع الغرامة فقام عملاء المركز بإرغامه على بيع بقرة وحمار كان يستعملهما في الزراعة وقمحه الذي هو قوته، وهرب هاشم من القرية تاركاً عائلته وأخذ أفراد المركز زوجته جولفيام إلى المستشفى لإسقاط جنينها، ولكنها تمكنت من الهرب قبل إجراء العملية ولجأت إلى إحدى المقابر وولدت هناك بنفسها وتمكنت من المحافظة على ولدها حيًا، إلا أن دوائر الأمن التي كانت تبحث عنها وصلت إليها وأخذتها إلى مركز تحديد النسل؛ وهناك قتلت مديرة المركز الجنين خنقاً أمام أمه التي أصيبت بانهيار وتوفيت بعد ذلك بقليل وأثارت هذه الحادثة مشاعر الغضب والانتقام التي يكنها الأهالي لسلطات الصين ومراكز تحديد النسل.

وحسب ما أورده مركز تركستان الشرقية للمعلومات في ألمانيا؛ فقد اقتيدت 28 سيدة أيجورية في 20 يونيو 2000 م إلى مركز تحديد النسل في بلدة فيزاوات) بولاية كاشغر، حيث أجريت لهن عملية إجهاض

واستؤصلت أرحامهن، وتوفي على الفور نتيجة لذلك 7 سيدات تتراوح أعمارهن مابين 25 - 34 سنة من مختلف القرى في بلدة فيزاوات كما بلغ مجموع النساء اللاتي تم تعقيمهن خلال عام 1991 م في بلدة قارقاش في تركستان الشرقية وحدها 18765 سيدة ، وهذا الرقم يشكل نصف السيدات في سن الإنجاب في تلك البلدة، كما تم إجراء عمليات إجهاض إجبارية لثمانمائة وخمسة وستين سيدة خلال عام 1992 م في بلدة توقسو وحدها، وقد أصيبت 90% من تلك السيدات بالمرض أو الجنون نتيجة لذلك، كما توفيت 17 سيدة خلال 3 أشهر بعد العمليات وفي عام 1991 قدرت الإحصائية الحكومية أن عدد سكان بلدة ينكي حوالي مائتي ألف نسمة وأن عدد النساء اللاتي بلغن سن الحمل 35 ألف امرأة فقامت السلطات الحكومية الشيوعية بإجبار النساء على مايلي :

- 9360 امرأة استخدمن اللولب .

- 4200 امرأة ربط مبايضهن .

- 9530 امرأة أسقط جنينهن .

- 7420 امرأة أخذن حقن منع الحمل .

- 1070 امرأة توفين بسبب الإجهاض الجبري .

- 1493 امرأة خضعن لتجارب منع الحمل

يفيد أحد الأطباء العاملين في مستشفى كرم باج في مدينة كاشغر بأن أكثر من عشر حالات ولادة تتم في المستشفى المذكور يومياً يتم فيها قتل الجنين بعد ولادته مباشرة بضربة أو كتمان نفسه وتحقن الأم بحقنة منع الحمل بدون اشعارها بذلك ولا تتمكن من رؤية مولودها لأنهم يفيدونها بأن الجنين ولد ميتاً ، ثم تشحن هذه الأجنة إلى معامل في بكين وشنغهاي وفي 14 فبراير عام 1993 م وفي القرية رقم 6 من بلدة قوما وضعت السيدة دولت خان مولودها الرابع وباعت كل ممتلكاتها لدفع الغرامة المالية حتى تحتفظ بالطفل لكنها في اليوم السادس أجبرت على اجراء عملية ربط المبيض ثم ماتت بعد ذلك بثلاثة أيام .

الاعتقالات

اعتقلت الحكومة الصينية عام 2014 أكثر من 27 ألف شخص مسلم من الأويجور كما صرح المدعي العام الصيني وصرحت ربيعة قدير الناشطة السياسية وعضوا في مجلس نواب شينجيانج سابقاً أن حوالي 200 معتقل مسلم من الأويجور تعرضوا للتعذيب حتى الموت في سجن صيني ، مستندة إلى معلومات قدمها شرطي من الأويجور.

اعتقلت الصين أكثر من 10 آلاف أويجوري في تركستان الشرقية خلال الفترة من أوائل عام 2000 إلى مارس 2001 وكانت التهم الموجهة إليهم : الانفصالية، القومية، والنشاط الديني غير القانوني، والإرهاب .

الشرطة الصينية تأمر بتسليم جميع نسخ القرآن الكريم

أمرت الشرطة الصينية بمنطقة شينج يانج القائمة شمال غرب الصين، جميع العائلات الصينية الموجودة بالمنطقة بتسليم كافة المصاحف وأدوات الصلاة وكافة الأدوات المتعلقة بالعبادة، وظهرت تقارير مماثلة تفيد تعرض المسلمين للقمع في كاشجار وهوتان والعديد من المناطق الأخرى، وفي حملة أقامتها شرطة شينج يانج قامت بأرسال تحذيرات للجميع بضرورة تسليم المسلمين كافة مصاحف القرآن الكريم وأدوات الصلاة والعبادة المختلفة وإلا سيتعرضون لعواقب شديدة.

وقد أكدت الحملة بشينج يانج أنه ممنوع التعليم الديني للاطفال كما يحذر ارتداء الحجاب أو البرقع كما يحذر عمل المنسوجات الدينية المختلفة، ويتعرض المسلمون في الصين الآن لشتى أنواع القمع حتي يتم ابعادهم عن الدين والعبادة ومحو الدين من الحياه والتعليم على الرغم من انكار بكين لذلك إلا انها حقيقة واضحة الآن.

بوليس الصين يجبر مسلمين على الافطار تحت طائلة التعذيب

كتب المفكر وأستاذ الدراسات الاسلامية المعاصرة طارق رمضان في تدوينة عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أن الشرطة الصينية تعذّب المسلمين هناك، ووثق طارق رمضان كلامه بصورة تشير إلى إجبار البوليس لمسلم على الافطار بالتعنيف.

أبرز المجازر

- بعد تمكن التحالف الصيني روسي من إسقاط جمهورية تركستان الشرقية الأولى قامت الحكومة الصينية بإعدام كامل أعضائها مع عشرة آلاف مسلم .

- مجزرة كاشغر عام 1966 قتل فيها أكثر من خمس وسبعين ألف قتيل من المسلمين نفذت القوات الصينية المجزرة أثناء استقبال المسلمين لشهر رمضان .

- مذبحة مسجد خان أريق بمدينة خوتان بتاريخ 28 يونيو 2013 سقط خلالها 200 مسلم.

- مذبحة مدينة أقسو بتاريخ 14 فبراير 2014 قتل فيها 11 مسلماً على يد القوات الصينية بتهمة محاولة الهجوم على الشرطة دون تقديم أدلة .

- مجزرة يلكيكي وقعت 20 أغسطس 2013 قتل فيها 26 مسلم.

- مجزرة بارين حدثت عام 1990 راح ضحيتها المئات من المدنيين المسلمين حسب الناشطين وستين مسلم حسب الحكومة الصينية.

-مجزرة خوتن ناحية وقعت عام 2014 قتل فيها بين 2500-5500 مسلم.